أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ

أبو العلاء المعري

١	أَلا فِي سَـبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ	عَـفَـافٌ وَإِقْـدَامٌ وَحَـزْمٌ وَنَـائِـلُ
٢	أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْـتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ	يُصَـدَّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيَّبُ سَـائِلُ
٣	أَقَلُّ صُـدُودِي أَنَّنِي لَـكَ مُبْغِضٌ	وَأَيْسَـرُ هَجْرِي أَنَّنِي عَنْكَ رَاحِلُ
٤	إِذَا هَبَّتِ النَّكْبَـاءُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ	فَـأَهْوَنُ شَـيْءٍ مَـا تَقُولُ الْعَوَاذِلُ
٥	تُـعَدُّ ذُنُـوبِي عِـنْدَ قَـوْمٍ كَـثِيرَةً	وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعُلَا وَالْفَوَاضِـلُ
٦	كَـأَنِّي إِذَا طُلْـتُ الـزَّمَـانَ وَأَهْلَـهُ	رَجَعْـتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ
٧	وَقَدْ سَـارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ	بِإِخْفَاءِ شَـمْسٍ ضَـوْءُهَا مُتَكَامِلُ
٨	يُهِمُّ اللَّيَالِي بَعْضُ مَـا أَنَا مُضْـمِرٌ	وَيُثْقِلُ رَضْـوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلُ
٩	وَإِنِّي وَإِنْ كُـنْـتُ الْأَخِـيرَ زَمَـانُـهُ	لَآتٍ بِمَـا لَـمْ تَسْـتَطِعْـهُ الْأَوَائِلُ
١٠	وَأَغْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّـبَاحَ صَـوَارِمٌ	وَأَسْـرِي وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ
١١	وَإِنِّـي جَـوَادٌ لَـمْ يُـحَلَّ لِـجَامُـهُ	وَنِضْـوٌ يَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ الصَّـيَاقِلُ
١٢	وَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ الْفَتَى شَـرَفٌ لَهُ	فَمَا السَّـيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ
١٣	وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي	عَلَى أَنَّنِي بَيْنَ السِّـمَـاكَيْنِ نَـازِلُ
١٤	لَـدَى مَوْطِنٍ يَشْـتَاقُهُ كُلُّ سَـيِّدٍ	وَيَقْصُـرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمُتَنَاوِلُ
١٥	وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيًا	تَجَاهَلْـتُ حَتَّى ظُنَّ أَنِّيَ جَاهِلُ
١٦	فَوَا عَجَبًا كَمْ يَدَّعِي الْفَضْـلَ نَاقِصٌ	وَوَا أَسَـفًا كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِـلُ
١٧	وَكَيْـفَ تَـنَـامُ الطَّيْرُ فِي وَكَنَـاتِهَـا	وَقَدْ نُصِـبَتْ لِلْفَرْقَدَيْنِ الْحَبَائِلُ
١٨	يُنَـافِسُ يَوْمِي فِيَّ أَمْسِـي تَشَـرُّفًا	وَتَحْسُـدُ أَسْحَارِي عَلَيَّ الْأَصَـائِلُ
١٩	وَطَـالَ اعْتِرَافِي بِـالزَّمَانِ وَصَـرْفِهِ	فَلَسْـتُ أُبَالِي مَنْ تَغُولُ الْغَوَائِلُ
٢٠	فَلَوْ بَانَ عَضْـدِي مَا تَأَسَّـفَ مَنْكِبِي	وَلَوْ مَـاتَ زَنْدِي مَـا بَكَتْهُ الْأَنَامِلُ

٢١	إذَا وَصَـفَ الطَّائِيَّ بِالْبُخْلِ مَادِرٌ	وَعَيَّرَ قُسًّـا بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلُ
٢٢	وَقَالَ السُّهَى لِلشَّمْسِ أَنْتِ خَفِيَّةٌ	وَقَالَ الدُّجَى يَا صُبْحُ لَوْنُكَ حَائِلُ
٢٣	وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً	وَفَاخَرَتِ الشُّهْبَ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ
٢٤	فَيَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ	وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكِ هَازِلُ
٢٥	وَقَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ يَبْكِي تَأَسُّفًا	عَلَى نَفْسِهِ وَالنَّجْمُ فِي الْغَرْبِ مَائِلُ
٢٦	بِرِيحٍ أُعِيرَتْ حَافِرًا مِنْ زَبَرْجَدٍ	لَهَا التِّبْرُ جِسْمٌ وَاللُّجَيْنُ خَلَاخِلُ
٢٧	كَأَنَّ الصَّبَا أَلْقَتْ إِلَيَّ عِنَانَهَا	تَخُبُّ بِسَرْجِي مَرَّةً وَتُنَاقِلُ
٢٨	إِذَا اشْتَاقَتِ الْخَيْلُ الْمَنَاهِلَ	عَنِ الْمَاءِ فَاشْتَاقَتْ إِلَيْهَا الْمَنَاهِلُ
٢٩	وَلَيْلَانِ حَالٍ بِالْكَوَاكِبِ جَوْزُهُ	وَآخَرُ مِنْ حَلْيِ الْكَوَاكِبِ عَاطِلُ
٣٠	كَأَنَّ دُجَاهُ الْهَجْرُ وَالصُّبْحُ مَوْعِدٌ	بِوَصْلٍ وَضَوْءُ الْفَجْرِ حِبٌّ مُمَاطِلُ
٣١	قَطَعْتُ بِهِ بَحْرًا يَعُبُّ عُبَابُهُ	وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّبَلُّجَ سَاحِلُ
٣٢	وَيُؤْنِسُنِي فِي قَلْبِ كُلِّ مَخُوفَةٍ	حَلِيفُ سُرًى لَمْ تَصْحُ مِنْهُ الشَّمَائِلُ
٣٣	مِنَ الزَّنْجِ كَهْلٌ شَابَ مَفْرِقُ رَأْسِهِ	وَأُوثِقَ حَتَّى نَهْضُهُ مُتَثَاقِلُ
٣٤	كَأَنَّ الثُّرَيَّا وَالصَّبَاحُ يَرُوعُهَا	أَخُو سَقْطَةٍ أَوْ ظَالِعٌ مُتَحَامِلُ
٣٥	إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ السَّعَادَةَ لَمْ تُبَلْ	وَإِنْ نَظَرَتْ شَزْرًا إِلَيْكَ الْقَبَائِلُ
٣٦	تَقَتْكَ عَلَى أَكْتَافِ أَبْطَالِهَا الْقَنَا	وَهَابَتْكَ فِي أَغْمَادِهِنَّ الْمَنَاصِلُ
٣٧	وَإِنْ سَدَّدَ الْأَعْدَاءُ نَحْوَكَ أَسْهُمًا	نَكَصْنَ عَلَى أَفْوَاقِهِنَّ الْمَعَابِلُ
٣٨	تَحَامَى الرَّزَايَا كُلَّ خُفٍّ وَمَنْسِمٍ	وَتَلْقَى رَدَاهُنَّ الذُّرَى وَالْكَوَاهِلُ
٣٩	وَتَرْجِعُ أَعْقَابُ الرِّمَاحِ سَلِيمَةً	وَقَدْ حُطِمَتْ فِي الدَّارِعِينَ الْعَوَامِلُ
٤٠	فَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِزَّ فَابْغِ تَوَسُّطًا	فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ
٤١	تُوَقَّى الْبُدُورُ النَّقْصَ وَهْيَ أَهِلَّةٌ	وَيُدْرِكُهَا النُّقْصَانُ وَهْيَ كَوَامِلُ